اثبات نفسك بالعمل ونسيان الطاف الحق ومن اغفال نعمه التي لا تحصى والاولى
لحظ العبد اتصال النعم لا استقل عمله وان كان كثيرا ان يقابل النعم شكرا ويدخل من الجهل
بالمطاع فلو عرف العبد من يطيع ولمن يخدم لا يستكثر لنفسه منه سبحانه ذلك و
استقلها ان تكون داخلة مع املاك سبع سموات يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ويدخل ايضا من طرق الجهالة بكثرة الخلل والعلل التي ينبغي ان يكون معها على غاية
الخجل والخوف مع ان يقع الطرد والرد فان المسيء مستوحش ويدخل ايضا
من النظر الى الخلق بعين الاستقلال وادمان النظر الى العصاة المنفردين ولو انه نظر
الى العمال لله عز وجل لاستقل نفسه فهذه معالجة الادواء وحسم مواد الفساد
في الاعمال قال ابن الجوزي وقد ذكر هذا المعنى وفهم هذا ينكس راس الكبر ويوجب
مساكنة الذل فتاملوا فانه اصل عظيم قال ابن عقيل ايضا انظر الى لطف الله عز وجل بخلقه
كيف وضع فيهم لمصالحهم مدارك تزيد على العالم ودواعي تحثهم على فعل ما فيه الصلاح
والكف عن الشر والفساد من ذلك وضعه للشهوة وهيجان الطبع وطلب الجماع و
لك طريق النشو وحفظ النسل والام ضعيفة من الرقة على الحيوان ليحصل الامتناع
من الاقدام على الايلام ويحصل منع المولم وكف المتعدي وجعل المسرة الواقعة بالمدحة
داعية الى فعل الخير اذ لا يمدح الا على الخير وعلى ذلك جميع ما يدفع الضرر ويجلب
الخير لم يخله من دواعي باعثة على فعله ولو ادع زاجرة عن فعل القبيح فسبحان من
يفيض جواده بالخير لعلمه بانه حسن نافع ويصرف السوء لعلمه بقبحه وغنائه عنه
وتصرف في خلقه بانواع الصوارف العاجلة والصوارف بالوعيد بالعقاب
الاجل وذكر ابن حبان في صحيحه ان معنى الحديث انه يسر ان الله عز وجل وفقه
لذلك العمل فعسى ان يستوي به فيه فاذا كان كذلك كتب الله له اجران واذا
سر ذلك لتعظيم الناس اياه او ميلهم اليه به كان ذلك ضربا من الريا لا يكون له
اجران ولا اجر واحد انتهى كلامه وحديث ابي هريرة المذكور رواه الترمذي ثنا محمد
ابن المثنى ثنا ابو داود ثنا ابو سنان الشيباني عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي
صالح عن ابي هريرة اسناده جيد ورواه ابن ماجة وقال الترمذي غريب ورواه
الاعمش وغيره عن حبيب عن ابي صالح مرسلا ثم ذكر التفسير السابق عن بعض العلماء
قال وقال

قال وقال بعض اهل العلم اذا اطلع عليه فاعجبه رجاء ان يعمل بعمله فيكون له مثل اجورهم
قال الترمذي فهذا له مذهب ايضا وحمل في شرح مسلم حديث ابي ذر على ظاهره و
قال هذا كله اذا حمده الناس من غير تعرض منه الى حمدهم واما التعرض فمذموم انتهى
كلامه ولاحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث جندب من يرائي يرائي الله به ومن
يسمع يسمع الله به قال ابن عقيل انت لو علمت ان اكرام الخلق لك ربما يسقطك
من عينه افا تقنع انا منك ان تجعلني في العادة جزءا من كل بعض من جماعتك
قال ما يحلو ان العمل حتى يعلو الله تسميتهم بعابد زاهد فان رأيت لنفسك عن
ذلك فانه ريا وسمعة وليس لك منه الا ما حصلت به من النصب تعد كم
في الجريدة اقوام لا توبة لهم الا عند القيام من القبور وكم يفتضح غدا من ارباب
الاسامي الخلق بعالم وصالح وزاهد نعوذ بالله من طفيلي يتصدر بالوقاحة
وعن ابي سعيد مرفوعا لو ان احدكم يعمل في صخرة صما ليس لها باب ولا كوة لخرج
عمله للناس كائنا ما كان رواه الامام احمد من رواية ابن لهيعة وعن ابي هريرة مر
فوعا ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله عز وجل
هذا عبدي حقا رواه ابن ماجة وروى احمد عن مالك ابن دينار قال منذ عرفت الناس
لا افرح بمدحهم ولم اكره مذمتهم قيل ولم ذاك قال لان حامدهم مفرط وذا
مهم مفرط وروى ابن الجوزي في مناقب اصحاب الحديث باسناده عن ابن
السماك سمعت احمد ابن حنبل يقول اظهار المحبرة من الريا **فصل ٣٢** في الاثر ف ٣٢
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله ما بينه
وبين الناس قال سفيان ابن عيينة كان العلماء فيما مضى يكتب بعضهم الى بعض
بهؤلاء الكلمات فذكر ذلك وفي اخره ومن عمل لاخرته كفاه الله عز وجل امر دنياه
رواه ابو بكر ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر
الجسد قال الشيخ تقي الدين رحمه الله فاخبر ان صلاح القلب مستلزم لصلاح
سائر الجسد وفساده مستلزم لفساد سائر الجسد فاذا رأى ظاهر الجسد
فاسدا غير صالح علم ان القلب ليس بصالح بل فاسد ويمتنع فساد الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)